الإستراتيجية الأمريكية على حافة الانهيار!

12-5-2004

وحسب المراقبين الأمريكان، فإنه إذا لم تُصحح إخفاقات العراق بسرعة, فإن الوضع الاستراتيجي الأمريكي قد ينهار بالكامل. والقضية التي تواجه الرئيس بوش حاليا ليست فقط صور العار في سجن أبو غريب، إنها سلسلة حالات الفشل في الحملة على العراق.

مواد ذات علاقة

الخطط الأمريكية والمأزق العراقي! 2-1
الخطط الأمريكية والمأزق العراقي! 2-2

يبدو أن الإستراتيجية الحالية للولايات المتحدة في حربها ضد المقاومة (وخاصة الإسلامية منها) تتخبط في أزمة حادة. وفشل واشنطن التكتيكي المدوي في العراق يمكن أن يؤدي إلى الانهيار الاستراتيجي، والوضع الراهن على حافة الخطر. وغالبا ما تصل الحروب إلى لحظة الأزمة, وهذا عندما يستحكم الضعف وتتراكم الأخطاء العسكرية أو السياسية، وتأتي أحيانا لحظات الأزمة هذه فجأة.

وحتى إذا اعتبرنا أن الولايات المتحدة حققت "انتصارات استراتيجية" في أعقاب أحداث سبتمبر (حسب منظري إدارة بوش)، فإنها سرعان ما تبخرت بفعل القصور التكتيكي الضخم, وهذا ما تواجهه أمريكا اليوم.

وقد اعتزمت الولايات المتحدة احتلال العراق والتحرك نحو حملات أخرى، لكن حالات الفشل في التخطيط, احتقار "العدو" وإخفاقات القيادة قد حولت ما اعتبروه "نصرا استراتيجيا" إلى كابوس تكتيكي. ويهدد هذا الأخير بإضعاف ليس فقط مسرح العمليات العراقي, ولكن أيضا "المجهود" الحربي الأمريكي بالكامل، ويميط اللثام عما توهموا أنه "انتصارات استراتيجية" ليظهر على حقيقته: إخفاقات "استراتيجية"!.

وحسب المحللين الأمريكان، فإنه إذا استمر الاتجاه الحالي, فالوضع التكتيكي المتأزم سيضعف الاستراتيجية الأمريكية في العراق, وانهيار الاستراتيجية الأمريكية في العراق يمكن أن يفشل الاستراتيجية الأمريكية بالكامل تجاه قوى المقاومة. ويتساءل هؤلاء المحللين ما إذا كان لدى الولايات المتحدة الجرأة الكافية لمواجهة وضع الأزمة؟!.

وقد اجتمعت سلسلة من حالات الفشل المخابراتي مع الأخطاء في التقدير وكذا إخفاقات القيادة وساهمت في إضعاف الوضع الأمريكي في العراق وقلبت موازين الاحتلال، وتضمنت حالات الفشل التي رصدها المحللون الأمريكان ما يلي:

- الفشل في اكتشاف التحضيرات والاستعدادات لخوض حرب العصابات في الفترة التي سقطت فيها بغداد.
- الفشل في إدراك أن الولايات المتحدة لم يكن لديها موارد لحكم العراق إذا استبعدت كل موظفي البعث.
- الفشل في فهم طبيعة الشعب العراقي، وذلك لاعتماد الأمريكان على الأفراد (من أمثال أحم دشلبي) الذين يفتقرون للمعلومات الكافية، وأكثر من ذلك ساهموا في تضليل أجهزتها الاستخبارية.
- الفشل في تقدير حجم المقاومة العراقية، والاعتقاد بأنه تم القضاء عليها في رمضان الماضي.
- الفشل في التركيز على الهدف.
- التقليل من شأن "العدو" والمغالاة في تقدير القوة الأمريكية إلى حد الغرور والغطرسة.
- الفشل في اكتشاف الأخطاء وتصحيحها.

وتولد إحساس في الأوساط العسكرية الأمريكية أن الأوضاع في العراق خرجت عن السيطرة، من الفلوجة إلى النجف إلى أبو غريب. إنه من غير الواضح أن إدارة بوش تفهم طبيعة الأزمة التي تواجهها، وصور الانتهاكات في السجن ليس فقط دليلا على استمرار الفشل, ولكنها أيضا خسارة للمصداقية (إن كانت ثمة مصداقية) وسقوط أخلاقي مدوي. وحسب المراقبين الأمريكان، فإنه إذا لم تُصحح إخفاقات العراق بسرعة, فإن الوضع الاستراتيجي الأمريكي قد ينهار بالكامل. والقضية التي تواجه الرئيس بوش حاليا ليست فقط صور العار في سجن أبو غريب، إنها سلسلة حالات الفشل في الحملة على العراق.

للعودة للأعلى

الخطط الأمريكية والمأزق العراقي! 2-1

09-4-2004

التحول "النوعي" الأخير في عمليات المقاومة تحدى فرضيتين استراتيجيتين أساسيتين اعتمد عليهما المخططون الأمريكيون، الأولى، انطلاقا من التقدير الاستخباري الأمريكي، فإن المقاومة السنية استنزفت، ولا يمكنها العودة إلة ساحات حرب العصابات، الثانية، الفرضية

الأكثر أهمية، أن الولايات المتحدة راهنت على استراتيجية "التفاهم" مع الزعامات الشيعية وذلك لـ"احتواء" التيار الشيعي المناهض لأمريكا في جنوب العراق، ومنع "تعاونه" -بأي شكل من أشكال التعاون

يرى عدد من الخبراء العسكريين لأمريكان أن الولايات المتحدة تورطت في أكبر أزمة عسكرية منذ سقوط بغداد في التاسع من أبريل 2003م، وبحسب هؤلاء الخبراء، فإن هذا راجع إلى تقاطع عاملين، الأول، الظهور الواضح للمقاومة السنية من غرب بغداد، الثاني، الانقسام داخل الوسط الشيعي وبروز ملامح صراع شيعي-شيعي استهدف الولايات المتحدة. إن واشنطن أمام مأزق عسكري، فمن جهة، تعزز حضور المقاومة السنية التي اعتقدت واشنطن أنها قضت عليها بعد هجمات رمضان الماضي –أكتوبر ونوفمبر-، الشعبي بشكل أعمق واتسعت رقعتها، واستفادت كثيرا من "انسحاب" قوات الاحتلال إلى أطراف المدن، الأمر الذي مكنها من التحرك والتنقل بسرعة داخل المدن والأحياء وسط السكان المحليين، ومن جانب آخر، تحول تيار الصدر الشيعي إلى كتلة مشتعلة في بغداد وبعض مدن الجنوب.

وحسب مصادر الاستخبارات الأمريكية، فإن الحاكم المدني في العراق بريمر اضطر لإلغاء رحلة إلى واشنطن في إثر التطور السريع والمثير للأحداث.

التحول "النوعي" الأخير في عمليات المقاومة –الإثخان السني وانتفاضة الصدريين- تحدى فرضيتين استراتيجيتين أساسيتين اعتمد عليهما المخططون الأمريكيون، الأولى، انطلاقا من التقدير الاستخباري الأمريكي، فإن المقاومة السنية استنزفت، ولا يمكنها العودة بقوة إلى ساحات حرب العصابات، الثانية، الفرضية الأكثر أهمية، أن الولايات المتحدة راهنت على استراتيجية "التفاهم" مع الزعامات الشيعية وذلك لـ"احتواء" التيار الشيعي المناهض لأمريكا في جنوب العراق، ومنع "تعاونه" –بأي شكل من أشكال التعاون وتحت أي ظروف- مع المقاومة السنية. وتبين الآن أن المقدمتين خاطئتان. فالمقاومة السنية، ليس فقط استعصت على التصفية، بل اتسع نطاقها الجغرافي –وماعاد الأمر محصوارا في المثلث السني- وتعزز حضورها الشعبي، والتيار الصدري حمل السلاح في وجه قوات الاحتلال، وأكثر من هذا، أفادت بعض التقارير الميدانية أن ثمة تعاونا سنيا شيعيا في بعض جبهات القتال. وأسوأ من هذا وذاك بالنسبة لمخططي الحرب الأمريكان، هو التزامن بين "استبسال" الفلوجة واشتباكات "النجف"، وهو ما حير مخابر التخليل في واشنطن بشأن حقيقة هذا التزامن، وهل هو مخطط له؟ أم عفوي؟. وفي حال تطور الأحداث وتسارعها على مستوى كلتا الجبهتين، فإن الولايات المتحدة ستواجه تحدِ عسكري خطير قد يجرها إلى الكارثة، حيث إنها تفتقد إلى القوات المطلوبة لتغطية الجبهات المشتعلة في المناطق السنية والشيعية، خاصة بعد انسحابها من المدن وتمركزها في الأطراف. والمخرج المحتمل لها –وفق المعطيات الميدانية- هو اعتماد استراتيجية المقاطعة، تتمركز بموجبها في المناطق المحصنة، تاركة الساحة للمقاومة العراقية، وهذا الوضع سيثير تساؤلات محرجة لواشنطن –على صعيد الرأي العام المخلي والحلفاء-، لماذا إذن تتحمل أعباء البقاء في العراق، مادامت لا تقوى على تعزيز وجودها في مناطق العراق المشتعلة؟!

للعودة للأعلى